جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة

المادة : تاريخ العراق الحديث ١٩١٨/١٢٥٨

عنوان المحاضرة: الادارة الايلخانية في العراق

أسم التدريسي : أ.م.د. عبدالرزاق خليفة رمضان

الإيميل الجامعي للتدريسي : abdulrazaq.ramadhan@tu.edu.iq

الادارة الايلخانية في العراق

كان على راس الامبراطورية المغولية الحاكم المغولي الاعلى ويدعى الايلخان وبينت المصادر ولاسيما النقود الى الالقاب الكثيرة التي تلقب بها الامبراطور المغولي فلقب الايلخان في اللغة الايغورية – سيد القبيلة ، او الايلخان الاعظم ، وقاآن وبادشاه ويعني السلطان -الملك الكبير، واحيانا ملك العالم او الدنيا، واستخدموا لقب السلطان وهو اسم عربي ، ومالك رقاب الامم وغياث الدين والدنيا.

سمات الادارة الايلخانية في العراق

١- كانت الادارة الايلخانية لا مركزية ، إذ شهد العراق استقرار نسبيا في مقابل تقديم الاموال والقوات العسكرية التي تطلبها السلطة اثناء الحرب

٢- بعد ان اصبح العراق جزءا من الامبراطورية المغولية قسم الى ثلاثة اقسام :

= اقليم الجبال ويشمل شهرزور .

= اقليم الجزيرة الفراتية وفيه ماردين والموصل وسنجار والعمادية واربيل .

= اقليم العراق وفيه بغداد وهو الاهم وقسم الى ست مناطق اعمال هي : بغداد الاعمال الشرقية ، الاعمال الفراتية ، الاعمال الحلية ، الاعمال الكوفية ،الاعمال الواسطية ، اعمال الموصل واربيل بعد عام ١٢٦٠م.

٣- كان على راس كل اقليم الصدر وهي وظيفة عرفت في العهد العباسي.

٤- كانت هذه التقسيمات الادارية نظرية فحسب يصعب تحديدها بسبب عدم وجود استقرار سياسي واقتصادي وعسكري .

٥- بدأت بغداد في هذه الفترة باستعادة دورها وخضعت لها معظم اراضي العراق والمناطق المجاورة مثل الاحواز ديار بكر.

٦- كانت الادارة الايلخانية استمرارا للإدارة العباسية ، وعهد الى كثير من الاداريين العراقيين لوضع اسس النظام الاداري ، الامر الذي جعل

الطمأنينة تدب في نفوس اهل العراق وبدأوا حياتهم من جديد واعادة بناء المساجد والمدارس والقصور والأسواق والقصور.

٧- كانت السلطة في العراق مرتبطة بالأمراء المغول يرجع اليهم الوزير في كافة الامور .

٨- قامت السلطة الايلخانية بدمج الوحدات الادارية المعروفة في العهد العباسي بوحدات اكبر من اجل الوصول الى السيطرة العسكرية .

٩- دمج ديوان الزمام وديوان الوزير بديوان اطلق عليه الديوان يراسه صاحب الديوان كي يشرف على الشؤون المالية وتعيين قاضي القضاة والصدور والنظار .

١٠- يرتبط بصاحب الديوان كاتب السلة ويطلق عليه كاتب العراق.

١١- كما كانت وظيفة (خازن الديوان) من الوظائف الادارية في العصر الايلخاني ، فضلا عن (صدر وقوف) والناظر والمشرف .

١٢- الناظر وظيفة مالية بالدرجة الاولى ويشرف على بعض الامور الادارية ، اما المشرف مهمته ضبط الحسابات والواردات والصادرات والموازنة بينهما .

١٣- استحداث منصب (مشرف الممالك) عام ١٢٨٠م ، مشرف عام في الدولة الايلخانية وجعل مشرف بغداد مسؤولا لديه ، وينسب مشرف بغداد في كل اقليم نائب يحمل نفس الاسم واغلبهم من ابناء البلاد لخبرتهم بأمور بلادهم المالية .

١٤- كان من المناصب المهمة (قاضي القضاة) الذي يعد استمرارا لما كان عليه في العصر العباسي ، ويعين بأمر سلطاني ، ومهامه تتمثل في القيام بالأمور الشرعية والحكم بين الخصوم وتعيين القضاة والنواب والمسؤول عن عزلهم ، ويثبت الحجج والوثائق وعقود الزواج وقسمة التركات وتولية الاوقاف ، وكان اغلب القضاة من المدرسين في لمدارس الدينية .

١٥- وظيفة الحسبة وصاحبها المحتسب ومهامه مراقبة الاسواق ومحاسبة لمقصرين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي امتداد للعصر العباسي وبقيت بيد العراقيين.

١٦- كانت الادارة العسكرية المتمثلة بالشحنكية بقيت بيد المغول مما يدل على طبيعة الحكم القائم على التعسف والاستغلال ، والشحنة منصب استحدث في عهد السلاجقة من اجل ادارة المدينة والحفاظ على امنها ، الا انه استبدل في عصر الايلخانيين الى الحاكم العسكري والمسؤول عن استقرار الامن والقضاء على التمردات والانتفاضات ، ومراقبة صاحب الديوان ، وكان يمثل عين الايلخان وحلقة وصل بين المدن والسلطة المركزية ، وكان لشحنة بغداد اهمية تفوق المدن الاخرى.

١٧- منصب نائب الشرطة مسؤول عن حفظ الامن في بغداد والمدن الاخرى.

الاوضاع العامة في العراق في العهد الايلخاني

تدهورت الاوضاع العامة في العراق بسبب التدمير والاهمال الذي رافق عملية الاحتلال ولم يبقى في بغداد من الجانب الغربي سوى محال متفرقة ، والجانب الشرقي دمر بشكل كبير.

١- لم يهتم السلاطين الايلخانيين وحكامهم في العراق بالزراعة وتطهير الانهار والقنوات او انشاء قناطر ، مما تسبب بدمار كبير بسبب فيضانات اعوام ١٢٧٧، ١٢٨٤، ١٣٢٥، فضلا عن الامراض الوبائية وموجات الجراد والبرد القارص الذي ادى الى تلف المحاصيل الزراعية .

٢- صاحب اهمال الزراعة التدهور في التجارة بسبب عدم الامان في الطرق التجارية التي تسلكها القوافل ، وفرض ضرائب باهضة على التجار والحرائق التي تصيب الاسواق .

٣- كانت الضرائب خاضعة لأهواء الحكام ومنها ضريبة الخراج وضريبة الرؤوس (الجزية) ، ضريبة الاسواق ، العقارات والتمغات ، وضريبة المراعي وحصة الديوان وغش النقود اي انقاص نسبة الذهب ، مصادرة الموظفين ، وكانت الضرائب تجمع بثلاثة طرق هي ، (الضمان ، الجباية المباشرة ،الاقطاع).

٤- عملت السلطة الايلخانية على اصدار العملات النقدية من الدنانير الذهبية والفضية

وقام بعض الايلخانات بضرب النقود باللغة العربية والوجه الاخر من العملة باللغة الايغورية .

٥- اضطربت الحياة الاجتماعية في بغداد بعد الغزو المغولي بسبب حالات الفقر والجوع والمرض ونقص الاموال وفرض الضرائب الثقيلة ، وسوء الادارة بسبب استغلال الموظفين لمناصبهم لجمع الاموال .

٦- معاناة السكان من انعدام الامن وانتشار العصابات والمجرمين وفشل السلطة في القبض عليهم

٧- انتشار الاوبئة وارتفاع الاسعار وتكرار الغزوات الخارجية لا سيما مهاجمة قوة من الشام لمدينة الوصل عام ١٢٥٨م وسلب اموال التجار وقتل المسيحين في اربيل ومهاجمة الاكراد لبلدة البوازيج قرب تكريت ، فضلا عن غارات البدو على المدن الامنة .